أنهر ديالى والعظيم والنهروان في ري سهول ديالى
(دراسة في الجغرافية التاريخية)

أ. د. جابر خليل إبراهيم
جامعة الموصل – كلية الآثار

أ. م. غسان صالح احمد الحميضة
جامعة سامراء – كلية الآداب

الملخص

هذا البحث هو محاولة لتسليط الضوء على مصادر المياه الرئيسة المستعملة في ري سهول ديالى والتي لها كل الأثر في ازدهار تلك السهول وتطور الزراعة فيها على مرّ العصور وحتى يومنا هذا، فضلًا عن نمو المحاصيل الزراعية على اختلاف أنواعها. لذا تناول البحث أنهر ديالى والعظيم والنهروان دراسة في الجغرافية التاريخية مسبوقة بمقدمة عن جغرافية الأنهر (ديالى والعظيم والنهروان) الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: نهر ديالى، نهر العظيم، النهروان، الجغرافية التاريخية، النصوص المسمارية، الكتب البلدانية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Diyala, Al-Adhaim and Al-Nahrawan Rivers in Irrigating the Plains of Diyala (a study in Historical Geography)

Asst. Prof. Ghassan Salih Al-Hamedha
University of Samarra-College of Arts

Prof. Dr. Jabir Khalil Ibrahim
University of Mosul- College of Archeology

Abstract

This research is an attempt to shed light on the main water sources used in irrigating the plains of Diyala, which have all the impact on the prosperity of those plains and the development of agriculture throughout the ages until the present day, as well as the growth of agricultural crops of all kinds. Therefore, the research dealt with the Diyala, Al-Adhaim and Al-Nahrawan Rivers, a study in historical geography preceded by an introduction to the natural geography of the Rivers (Diyala, Al-Adhaim and Al-Nahrawan).

Keywords: Diyala River, Adhaim River, Nahrawan, historical geography, cuneiform texts, country books.

المقدمة:

ان سر اشتهار خصوبة أراضي سهول ديالى منذ القدم يكمن إلى جانب أراضيها الخصبة والمستوية في التوزيع الصحيح والمنظم لكميات المياه بشبكة كثيفة من الأنهر (ديالى والعظيم) ومشاريع الري (النهروان) والوديان الدائمية والموسمية الجريان والقنوات المتفرعة عن الأنهر. وقد جعلت مصادر المياه هذه لري المناطق القريبة والبعيدة عن ضفاف مصادر المياه تلك، وكذلك لتصريف المياه التي تتجمع فجأة من الفيضانات السنوية. وبهذا يتم تفادي الاشباع المفرط بالرطوبة الذي يلحق الضرر بالأرض.

وعلى الرغم من الدراسات العديدة التي قدمت حول ديالى والعظيم ومشاريع الري مثل: النهروان من عدّة نواحي سواء من ناحية الجغرافية الطبيعية ام من ناحية أقل في الجغرافية التاريخية. إلا أن تناول تلك الأنهر والمشاريع من ناحية الجغرافية الاثرية لم تقدم بالصورة المطلوبة في بحث متكامل ومستقل ولاسيما اسماء تلك الأنهر ومدلولاتها وما حدث عليها من تغيير في التسمية وكذلك في تبدل مجاري الأنهر وامتداداتها عبر العصور، مما دفع بنا إلى الخوض في هكذا مشروع يمثل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها ازدهار وتقدم وانتعاش سهول ديالى بأطرافها المترامية.

١. **نهر ديالى** شكل رقم (١):

يُعد نهر ديالى من أهم وأطول روافد قسم نهر دجلة الجنوبي، اذ يبلغ طول هذا النهر زهاء (٣٨٦ كم)[١]. وتتأثر كمية المياه في نهر ديالى بالدرجة الأولى بكمية سقوط الامطار الغزيرة في فصل الشتاء او ذوبان الثلوج على جبال زاكروس في فصل الربيع وأوائل فصل الصيف، وتستعمل مياه النهر المتوافرة في مواسم الشحة كلها في ري البساتين والمزارع المجاورة[٢]. وينحدر النهر من ارتفاع يزيد على (٢٠٠٠ م) فوق مستوى سطح البحر عند المنبع الى (٨٠٠ م) فوق مستوى سطح البحر عند دربندخان، ثم ينحدر مرة ثانية الى (٣٥ م) فوق مستوى سطح البحر حين دخوله السهل واقترابه من مصبه في نهر دجلة[٣]. اما منابع نهر ديالى فهي تقع في الجبال والمرتفعات الإيرانية، وتغذيه عدة فروع وروافد أشهرها: رافدان كبيران هما: نهر سيروان وهو ينبع من منطقة لورستان ونهر تانجرو، فضلًا عن ذلك، تصب فيه فروع وروافد أخرى على جانبيه الشرقي والغربي، وآخر هذه الروافد تجري في حوض حمرين، إذ لا توجد روافد لهذا النهر بعد مغادرته للمنطقة شبه الجبلية[٤].

ويقطع نهر ديالى عند مضيق دربندخان سلسلة جبال برناند (زوالي) إذ اختارت الحكومة العراقية مضيق دربندخان وقتها مكانًا لبناء سدّ ضخم ضمن محافظة السليمانية[٥]. ويجتاز نهر

ديالى بالقرب من منصورية الجبل سلسلة جبال حمرين، وفي هذا المكان أقيم مشروع ري مهم كان سدًا غاطسًا على النهر عرف باسم "سد ديالى الثابت" ويعمل هذا السد على حجز مياه النهر في موسم الجفاف او انخفاض المياه وتحويلها الى مجموعة من الجداول والترع شقت من ضفتي نهر ديالى لتستعمل مياهها للري. ويصب نهر ديالى بنهر دجلة أسفل بلدة سلمان باك الى الجنوب من العاصمة بغداد بنحو (٣٢ كم)[٦]، ويكون نهر ديالى مع نهر دجلة من بعد مصب العظيم وحتى العاصمة بغداد، مثلثًا كبيرًا من الأراضي الواسعة الخصبة للغاية، إذ تعتمد فيها العديد من القرى الصغيرة والبلدات على قنوات الري التي تتغذى من قناة الخالص ونهر ديالى. ويتم رفع المياه من نهر دجلة للقرى الواقعة على ضفافها، مثل: السندية، والمنصورية، وخان الجديدة. وظهرت هنا في سهول ديالى جملة مستوطنات قديمة مهمة، أشهرها: مملكة اشنونا القديمة وعاصمتها في التلول المسماة تل أسمر حاليًا[٧].

ومن الضروري ان نذكر أن نهر ديالى عرف باسم نهر سيروان او أبي سيروان، وذلك الاسم أطلق على النهر في المنطقة المحصورة بين منبعه حتى التقائه بنهر الوند شمالي بلدة جلولاء. وعرف باسم ديالى من ذلك الملتقى حتى مصبه في نهر دجلة كما أسلفنا. ويمكن عد هذا النهر أكثر روافد نهر دجلة أهمية ولاسيما في الحياة الاقتصادية للمنطقة[٨].

وذكر ثوركيلد جاكوبسين الأستاذ في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ان نهر ديالى كان يتبع في السابق مسارًا مختلفًا قليلًا عن المسار الذي يتخذه اليوم. ففي السابق كان بعد خروجه من سلسلة جبال حمرين ينحرف أكثر الى جهة الشمال ثم يشق بعدها طريقه تدريجيًا نحو مساره الحالي ليدخل منطقة المستنقعات الواسعة. ومن بعدها يسير مرة أخرى من جنوب غربي مدينة بعقوبة متدفقًا نحو جهة الجنوب ثم الى جهة الجنوب الشرقي، متجاوزًا مساره الحالي عند تل خفاجي الاثري ومن ثم يصب في نهر دجلة او في منطقة الاهوار الواقعة على طول ضفته بأربعة منافذ منفصلة متباعدة على امتداده حتى جنوب شرق مصبه الحالي[٩].

ويُعدّ السهل الذي يقطعه نهر ديالى الى الجنوب من سلسلة جبال حمرين أنموذجًا لمعظم جهات وادي الرافدين الأسفل. فهو سهل كلسي على الاغلب يتكون من تربة ناعمة الى متوسطة النسجة وهي مشتقة من رواسب بحرية تكونت في الدهر الوسيط والثالث ثم نُقِلَت وأعاد النهر ارسابها. وعِبر هذا السطح يتبع النهر، بصورة واضحة، مجرى كثير الثنيات او التعرجات، متجهًا اولًا نحو الجنوب الغربي ومن ثم الى الجنوب، وينخفض بحدود (٤٠ م) في مسافة مجراه البالغة (١٧١ كم) حتى يصل نهر دجلة[١٠].

ويبدو قديمًا ان نهر ديالى قد غير مجراه بحسب ما ورد في نص مسماري يعود بتاريخه إلى العصر البابلي القديم وهو جزء من أرشيف عثر عليه في معبد سن في مدينة خفاجي (توتوب القديمة) مؤرخ بهذا الحدث او بحادثة التغيير الذي جرى على مجرى النهر، وورد النص بالصيغة الاتية: (MU ^{ÍD}Dur-ùl ú-ta-ki-ru) ومعناها (السنة التي تم فيها تغيير (مجرى) نهر ديالى)[١١].

وأول ظهور لتسمية نهر ديالى كان قد ورد في النصوص المسمارية من العصر الاكدي وعصر سلالة اور الثالثة والعصر البابلي القديم. وكتب اسم النهر بالصيغة السومرية باسم دورول (DUR.ÙL) وعُدّ هذا الاسم الصيغة القديمة لتُرنات[١٢] إذ وصل الينا أول ذكر لاسم النهر في نصوص العصر الاكدي ضمن اسماء الاعلام وورد في احد النصوص المسمارية اسم الملك العاشر والأخير من ملوك السلالة الاكدية الذي عرف باسم (شو–دور–ول) (٢١٦٨–٢١٥٤ ق.م) ومعنى الاسم هو عطاء نهر ديالى. ووردت التسمية بالصيغ السومرية الاتية: (Šu-Dur-ùl,/ Šu-Dur-al)[١٣]. اما أثناء الاحتلال الكوتي التي أعقبت سقوط الإمبراطورية الاكدية فلم تصلنا نصوص مسمارية فيها شيء عن نهر ديالى وتسمياته، والى جانب ذلك استمرت التسمية السومرية ذاتها على النهر في العصر السومري الحديث كما اسلفنا[١٤] فضلًا عن ذلك استمر استعمال الاسم السومري لنهر ديالى في بداية العصر البابلي القديم. وما يؤكد ذلك ان التسمية السومرية ظلت تطلق على النهر جنبًا الى جنب مع التسمية الاكدية من الصيغة التاريخية التي وصلتنا من بداية العصر البابلي القديم من اشنونا (تل اسمر حاليًا) إذ ورد في اسم إحدى سنوات حكم ملك اشنونا إيبال–بي–أيل الأول (Ibalpiel I)، وهي تؤرخ عمل تمثال لنهر ديالى وضع حينها في معبد الاله تيشباك ورد فيه ما يأتي: (-ta) mu ^{urudu} ^{d}dur–ˀùlˀ [é]-ˀ^{d}tišpakˀ (?) ba-dím (?) ka) ومعناه حرفيًا: (السنة: البرونز (تمثال) الاله (من) تورنات (أي: في) معبد تيشباك (؟) صنع او عمل)[١٥]. والمعنى العام هو: السنة التي أرخت بحادثة "صنع تمثال من البرونز او النحاس لدورول الاله بمعبد الاله تيشباك".

فضلًا عن ذلك ورد اسم نهر ديالى بصيغة (dur-ùl) في الكتابات الملكية من عهد العاهل البابلي سامسو إيلونا الذي خلف والده حمورابي على الحكم (دام حكمه ٣٨ عامًا). وجاء هذا الذكر ليخلد ذكرى بناء حصن سامسو إيلونا على ضفاف نهر تورول (نهر ديالى). وهذا الفعل موصوف في نص نقش على اسطوانات فخارية من تل خفاجي (Khafajah) في النسختين السومرية والأكدية[١٦].

وبعد سيادة الاقوام الامورية في العصر البابلي القديم وتمكنها من السيطرة على المشهدين السياسي والاجتماعي، وردت تسمية جديدة لنهر ديالى تظهر للمرة الأولى في النصوص المسمارية في هذا العصر وهي: توران وتورنات (Turan, Turran, and, Turnat) وكتبت بالصيغة المقطعية (Tu-ra-an او tu-ur-ra-nu)[١٧].

ويبدو بما ورد لدينا في النصوص المسمارية من تسميات لنهر ديالى ان صيغة اسم النهر بدأت تتغير بين العصر الاكدي والعصر السومري الحديث وبين العصر البابلي القديم، وقد يكون السبب هو استقلال مملكة اشنونا (تل اسمر حاليًا) واتخاذها من اللغة الاكدية لغة رسمية للمملكة واستعمالها في الكتابات الرسمية وهذا الرأي لا يتعدى التخمين اذ لا نمتلك ادلة مؤكدة في ذلك، وهو الرأي ذاته الذي ذهب اليه الأستاذ بالمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو روبرت ماك ادمز[١٨].

فضلًا عن ذلك ورد اسم النهر في تركيب أحد الاسماء الشخصية في النصوص المسمارية المكتشفة في تل حداد. اذ ورد الاسم بالشكل الاتي: (šati-turan)، ويمكن تتبع تسمية النهر في العصر البابلي القديم والعصور الأخرى بتسمية المدينة التي ارتبط اسمها مع اسم نهر ديالى على مرّ العصور وهي مدينة ($Me-Tu-ra-an^{ki}$) والتي تعرف اطلالها في الوقت الحالي بتلي السيب وحداد قرب ناحية السعدية في محافظة ديالى، وأود ان انوه إلى ان اسم (Me-Turan) يعني القدرة الإلهية وأن مقطع (Me) في (Me-Turan) يعني في هذه الحالة الإله، وحتى الآن لم يظهر اسم المدينة (Me-Turan) في نصوص العصر البابلي القديم[١٩]. في حين أن هناك قسمًا من الباحثين يذهبون الى ان تسمية (Me-e-Tur-an) تعني اسم النهر (مياه ديالى) ومن العصر الأكدي وصلنا الذكر الاقدم لهذه المدينة ميدورول (Me-du-ru-ul) وهي أقدم ذكر لاسم المدينة وكتبت بالصيغة السومرية، وفي العصر البابلي القديم جاء اسم المدينة في الكثير من النصوص المسمارية بصيغة ميتوران[٢٠].

اما في العصر البابلي الوسيط (الكاشي) فورد اسم النهر بصيغة (Turran)[٢١] الى جانب ذلك ذكر قسمًا من الباحثين تسمية أخرى للنهر بصيغة توبلياش (ÍD Tupliaš)[٢٢]، وفي نصوص العصر البابلي الحديث (السلالة الكلدية) ورد النهر بصيغة (Turnu) وبالصيغة المقطعية بالشكل الآتي: (I_7-túr-nu)[٢٣].

وعرف نهر ديالى باسم توران في نصوص العصر الاشوري الوسيط[٢٤] ووردت تسميته بالمقاطع الآتية: (a-aḫ tu-ra-an,/ ID tùr-ra-an,/ ID tùr-an,/ GÚ DUR-ÙL)[٢٥] في حين ان نصوص العصر الاشوري الحديث تسميه تُرنات وورد في تلك النصوص بالقراءات

(ID2 TUR-NA-AT,/ ID2 TUR-NU,/ ID2 TUR2-NA-AT)[٢٦]. وفي نصوص كلا العصرين الاشوري الوسيط والحديث تكون الطريقة المقطعية هي المعتمدة في كتابة اسم نهر ديالى. ويستدل بما ورد في نصوص الملك شمشي ادد الخامس (٨٢٤-٨١١ ق.م)، التي وثق فيها وقائع حملته الرابعة والخامسة في بلاد بابل، إن الملك ذاته كان قد عبر نهر تُرنات عند مدينة مي- تُرنات (على الاغلب تل السيب وحداد حاليًا)؛ ليفرض ويحكم سيطرته وسلطته على الضفة الأخرى من النهر، وهي المنطقة التي تمتد الى الشمال الشرقي من سلسلة جبال حمرين[٢٧].

وإلى جانب ما ذكرناه هناك إشارة أخرى لهذا النهر لا تقل عن الأولى أهمية وردت في نصوص او حوليات الملك آشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، إذ إن هذا الملك ذكر انه سار على ما يبدو، قاصدًا جهة الشرق، بين جبلي قره داغ وبرنند، قبل ان يعبر نهر ترناة، في مكان الى الجنوب من دربندخان، وذلك في طريقه لمهاجمة مدينة وردت باسم أمّالي[٢٨].

وأطلق المؤرخ اليوناني الشهير هيرودوتس (عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وتحديدًا ٤٨٠-٤٢٥ ق.م) في مؤلفه (تاريخ هيرودوتس) على نهر ديالى اسم نهر (الجنديز:Gyndes) ووردت هذه التسمية (جنديز) عند هيرودوتس في مقطعين منفصلين. عند حديث هيرودوتس عن عبور كورش الاخميني لهذا النهر وأغرق أحد خيوله المقدسة، وأكد جورج رولنصون مترجم كتاب تاريخ هيرودوتس ان نهر الجنديز الذي ذكره هيرودوتس هو من دون ادنى شك المقصود به نهر ديالى، وقدم بذلك حجتين الأولى هو عدم وجود نهر صالح للملاحة بعد عبور نهر الزاب الأسفل والحجة الثانية ان الجنديز هو النهر الوحيد الذي يتطلب عبوره قوارب، وفيما يأتي ما أورده هيرودوتس في تاريخه **(ووصل كورش في طريقه الى بابل ضفاف نهر جنديز وهو مجرى ماء نابع في جبال الماتينان (Matienian) ويمر عبر بلاد الداردانيانس (Dardanians) ويصب في نهر دجلة. ونهر دجلة بعد ان يستقبل نهر الجنديز، يمر عبر مدينة اوبس ويصب مياهه في البحر الاريتريان[٢٩] (Erythraean). ولما وصل كورش الى هذا النهر وجد الا سبيل الى عبوره الا في قوارب، وكان ان اندفع أحد الخيول البيضاء المقدسة المصاحبة لمسيرته، وكانت مليئة بالروح والنشاط العالي، وسار في الماء وحاول عبور النهر؛ لكن تياره الشديد جرف الجواد الجموح، فكان من المغرقين في أعماق النهر. هدد كورش، الغاضب من وقاحة النهر، بتحطيم قوته حتى أنه قررَّ في المستقبل ان تعبره النساء بسهولة دون ترطيب ركبهن. وبناءً عليه، فقد أجل بعض الوقت هجومه على بابل، وقسمَّ جيشه إلى قسمين، وخط بالحبال مائة وثمانين قناة، على كل جانب من جانبي نهر الجنديز، وانطلق منها في جميع**

الاتجاهات، امرًا جنده بحفرها، قسمًا منهم على جانب من النهر، وقسمًا على الجانب الآخر، أنجز تهديده بمساعدة عدد كبير من جنده، ولكن ليس من دون أن يخسر بذلك موسم الصيف بأكمله[٣٠]. **ومع ذلك، فقد انتقم من الجنديز، من خلال تفريقهُ عبر ثلاثمائة وستين جدول او قناة، فقام كورش، مع أول اقتراب من الربيع الذي تلا ذلك، بالسير إلى الأمام ضد بابل)**[٣١]. ومن المرجح ان كثرة الجداول او القنوات المتفرعة من نهر ديالى وهي تفوق بعددها القنوات والجداول المتفرعة من الأنهر الأخرى ولربما لها علاقة بما قام به كورش من تشتيت وتفريق مياه نهر الجنديز الذي جزم وأكد رولنصون كما ذكرنا قبل قليل في مطابقته مع نهر ديالى.

وبعد هيرودوتس بزمن قليل دخل المؤرخ الاغريقي زينوفون بلاد دجلة والفرات في خدمة كورش الصغير وبعد وقعة كوناكسا التي حدثت سنة (٤٠١ ق.م) نكص زينوفون مع فلول الجيش اليوناني مساحلًا او مشاطئًا لنهر دجلة وقد ذكر معظم المدن بالتحقيق حتى التي كانت خرابًا ومر بها. فذكر عن نهر ديالى ما يأتي: **(..... ومن دجلة ساروا أربعة أيام قطعوا خلالها عشرين فرسخًا (ما يعادل ٦٠ ميل) حتى بلغوا نهر فيسكوس (Physcus)، وهو نهر عرضه بلثروم عليه جسر. وهناك مدينة كبيرة راكبة على هذا النهر تدعى أوبس (Opis))**[٣٢]. وبما ورد يرجح ان كلمة فيسكوس مشتقة من كلمة ارامية فيها جذر (psḥ) مدلوله في اللغة الارامية–السامية العبور او ممر فوق نهر من الواضح أنها كانت تعني نهر ديالى بحسب ما ذكره بارنيت[٣٣].

وجاء عند المؤرخ الروماني بليني (المتوفي سنة ٧٩ م) في مؤلفه الكبير "التاريخ الطبيعي" ما يأتي: **(.... عندما تتحد المياه، يأخذ النهر اسم (Pasitigris) بعد ذلك يتلقى كواسبس (Coaspes) الذي يأتي من ميديا؛ وبعد ذلك، يمر بين سلوقية (Seleucia) وطيسفون (Ctesiphon) ....)**[٣٤]. ورجح كثيرًا الباحث ولسون في مؤلفه "الخليج الفارسي" ان تسمية جواسبس (Choaspes) انما هي تسمية قصد بها بليني نهر ديالى[٣٥].

ثم عاد بليني في موضع اخر من مؤلفه المذكور وذكر الاتي: **(.... والبلدات الموجودة فيها هي سيتاس (Sittacè) من سكان جريسانس (Graecians)، باتجاه الشرق** (الى الشرق من نهر دجلة)، **وسباتا (Sabata). ولكن في الغرب، انطاكية (Antiochia)، بين نهرين، دجلة وتورنادوتوس (Tornadotus). ايضًا افاميا (Apamia)، التي أطلق عليها انطيوخس اسم والدته .....)**[٣٦]. وقد طابق الباحث بارنيت نهر تورنادوتوس (Tornadotus) الذي ورد عند بليني بنهر ديالى[٣٧]. ولا نعرف أي الأسماء واي التطابق اصح، ولا نستبعد ان تكون كواسبس وتورنادوتوس اسماء مختلفة للنهر نفسه.

اما المؤرخ اليوناني اريان (٩٥-١٧٥ م) فللأسف لم يذكر اسم نهر ديالى ولا الاسماء التي عرف بها هذا النهر من قبل. واكتفيا -كما ذكرنا- بذكر مدينة اوبس وأنها واقعة على نهر من دون تحديد ذلك النهر. فذكر اريان ما يأتي: (..... **أبحر الاسكندر في البحر حول ساحل الخليج الفارسي بين نهري إيولايوس (Eulaeus) ودجلة، ثم أبحر في دجلة حتى وصل المعسكر الذي استقر به هيفيستيون (Hephaestion) مع قواته. ومن هناك سار الاسكندر مرة أخرى حتى بلغ مدينة اوبس (Opis) الراكبة على النهر** .....). ثم علق جينوك في الهامش انه من المحتمل أن هذه المدينة وقفت عند ملتقى نهر دجلة مع نهر فيسكوس[٣٨]. وقد سبق وذكرنا من قبل إلا أن اسم فيسكوس هو أحد الاسماء التي عرف بها نهر ديالى في رحلة زينفون تحديدًا، ومن الباحثين مَن ذكر أن فيسكوس هو تسمية لنهر العظيم وفي ذلك اختلاف.

اما المؤرخ والجغرافي والفيلسوف الاغريقي سترابو او سترابون (٦٤ ق.م) فإنه لا يذكر أي شيء عن نهر ديالى ولا باي اسم او صيغة من التي وردت سابقًا ويكتفي بالإشارة الى ما يأتي: (..... **ونهر الفرات بعد ان أصبح قريبًا من دجلة في جوار سور سميراميس وقرية تسمى اوبس (Opis)** ....)[٣٩]، وكذلك يورد في موضع اخر من مؤلفه الواسع: **(ان البلاد تجتازها عدة انهار أكبرها نهري الفرات ودجلة. وهي صالحة للملاحة في الداخل: من دجلة إلى اوبس وسلوقية الحالية)**[٤٠]. وبهذا هو يتجاهل كل الأنهر الأخرى ومن بينها نهر ديالى ويكتفي بذكر اوبس والانهر الرئيسة في البلاد وهما: دجلة والفرات.

وورد اسم نهر ديالى في تواريخ الكلدان النساطرة كما ذكرت كتبهم بصيغة (تورمارا)[٤١].

اما اسم النهر في المعاجم البلدانية فورد عند ياقوت الحموي اسم نهر ديالى مع الاسم القديم آنذاك، وهو تامرّا، وذكر أن مخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها، وإن كلا الاسمين، تامرّا وديالى، يعودان الى اسم النهر ذاتهُ[٤٢]. كذلك ذكر المؤرخ الجغرافي المسعودي الوصف نفسه الذي جاء به الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) إن ديالى وتامرا اسمان للنهر نفسه وإن مخرجه من جبال أرمينية[٤٣]، وعرف عند ابن رستة بالاسم ذاته وهو (تامَرًّا)[٤٤]، كذلك الحال عند ابن خُرْدَاذْبَه[٤٥]. ومن المحتمل بتقارب اللفظ ان يكون اسم تامرا تحريفًا عن الاسم الآشوري القديم لنهر ديالى بصيغة: تورّان وتُرنات إلا أن هذا التخمين بحاجة الى ادلة تؤكد ذلك.

وذكر ابن سيرابيون (Serapion) اسم نهر ديالى بالاسم نفسه وهو ديالى عندما ذكر: **(ويحمل من النهروان نهر يقال له نهر ديالى، اوله أسفل الجسر بميل، يمر بقرى وضياع، ويصب في دجلة أسفل بغداد بثلاثة فراسخ)** كذلك ورد ابن سيرابيون في موضع آخر اسم نهر

ديالى بصيغة مشابهة لما ورد في معجم ياقوت الحموي وهي نهر تامّرا إذ قال: **(ويحمل من تامّرا نهر يقال له الخالص، يمر بين ضياع وقرى، وتحمل منه انهار كثيرة. وهو نهر كبير تجري فيه السفن، ويصب في دجلة اسفل الراشدية بفرسخين شرقي دجلة)**[٤٦].

وذكر نهر ديالى باسم جديد في كتاب جغرافي فارسي كاتبه مجهول ألّف في سنة (٩٨٢م)، إذ ورد نهر ديالى باسم سيرفان[٤٧] (Sīrvān) وإنه ينبع من الأراضي المرتفعة في كردستان الفارسية[٤٨].

ويرتفع منسوب مياه نهر ديالى ورافديه في فصل الشتاء؛ بسبب هطول الأمطار الغزيرة على المناطق التي يمر بها هذا النهر ويسبب في بعض الأحيان فيضانات قوية تلحق الأذى والضرر بهذه المناطق ولهذا أطلق على نهر ديالى اسم النهر المجنون؛ للتباين في ارتفاعه وانخفاضه[٤٩].

٢. **نهر العظيم** شكل رقم (١):

هو الرافد الوحيد من روافد نهر دجلة الذي تقع مصادر مياهه داخل العراق، فهو يستلم مياهه من تجمع السيول الكثيرة في موسم الامطار في منطقة جبال قرة داغ[٥٠].لذا فإن العظيم قليل الأهمية؛ لأن مصادر مياهه –كما ذكرنا– من الامطار الشتوية بالدرجة الأولى، وتغذيه عند القاعدة الشمالية الشرقية لسلسلة جبال حمرين جملة وديان وفروع تأخذ مياهها ايضًا من جبال قرة داغ، منها: ثلاثة روافد ثانوية هي: خاصة صو (أو قضاجاي)، وفرع طاووق (داقوق) جاي، وفرع اق صو (آوي سبي). وهذه الروافد الثلاث تصرف مياه منطقة واسعة تمتد ما بين حوض نهر نارين جاي في الجنوب الشرقي، وسلسلة جبال بازيان في الشمال الشرقي، وحوض الزاب الأسفل في الشمال الغربي، وسلسلة جبال حمرين في الجنوب الغربي. ومن الجدير بالذكر هنا ان قناة زغيتون جاي التي توصل خاصة صو بنهر العظيم، كانت في الماضي، ولاسيما في العصر العباسي، تتلقى المياه من نهر الزاب الأسفل بقنوات تتفرع من ذلك النهر ما بين التون كوبري ومصب النهر في دجلة. ويمكن تتبع اثار تلك القنوات بما يعرف اليوم بنهري العباسية وصفير الفيل. ان مستوى مياه طاووق جاي، وهو المجرى الرئيس الأعلى لنهر العظيم، ترتفع بشكل خطر بعد سقوط الامطار، ولكنها عدا ذلك لا يتجاوز عمقها (٩٠ سم)، في حين يكون عرض النهر (٤,٥٠ متر) لا غير[٥١].

ان هذه الروافد الثلاث الرئيسة التي يتكون منها نهر العظيم، تجري باتجاه جنوبي غربي حتى تلتقي بالحاجز الطبيعي الطويل المتمثل بسلسلة جبال حمرين. حينذاك تضطر الى الانحراف عن مجراها ليسير بموازاة السفح الشمالي الشرقي للسلسلة الجبلية حتى تتوحد في

المجرى الرئيس او القناة الوحيدة لشط العظيم الذي ينفذ من تلك السلسلة الجبلية عبر ميدان ابي غريب[٥٢]. عبر مضيق دمير قبو. وقد أفاد القدماء من عبور العظيم سلسلة جبال حمرين في المضيق الذي يصل عرضه الحالي الى ما يقارب (٣٠ م) المسمى بـ (دمير قبو) فأقاموا سدًا هنا على بعد نحو (٢ كم) داخل الجبل، تسمى بقاياه الآن باسم البند او بند العظيم[٥٣]، لخزن المياه الكثيرة إبان فصل الامطار وإرواء مساحات كبيرة من الأراضي التي تدعى الآن أراضي الغرفة والعيث بين الخالص والموضع المسمى بـ(انجانة). ويلتقي العظيم بدجلة في موضع جنوب بلد بنحو (٣٠-٣٥ كم)[٥٤].

ويبلغ طول نهر العظيم نحو (٢٣٠ كم)، ويصل معدل تصريفه الى (٢٣ م^{٣}/ ثانية)، وتقدر معدل كمية المياه التي يجلبها هذا النهر سنويًا بنحو (٠,٧٣ مليار من الأمتار المكعبة أي: ٧٣٠ مليون م^{٣}) وبهذه الكمية هو يسهم بنسبة مئوية تقدر بنحو (١,٦٤٪) من مجموع مياه نهر دجلة[٥٥]. وتبلغ مساحة حوض نهر العظيم بحدود (١٠,٩٨٨ كم^{٢})[٥٦].

وورد اسم نهر العظيم بصيغة ردانو (Ra/ādānu) وهو اسم تقليدي وقد يرد الاسم ايضًا رطانو (Ra/āṭānu) وفي هذه الحالة قد يكون هناك اتصال مع قناة مائية ولاسيما وأن القناة المائية تعرف بالأكدية (rāṭum)[٥٧]، ويبدو من المحتمل أن يكون لهذا الاسم أصل سواء كان الاسم يعود إلى قوم او مجتمع، إلا أن هذا لن يبطل الاتصال او الصلة بالقناة المائية (rāṭum). قد لا تكون الأحرف المضاعفة في الكتابة (raD-Da) في (K 4675) أكثر من رسم بياني[٥٨]. لاحتمال بقاء الاسم في القرن التاسع عشر للميلاد يعرف باسم "نهر راذان" (Nahr Rathan) وهذا ما أكده الضابط البريطاني فيلكس جونز وهو من المهتمين كثيرًا بالنواحي الجغرافية، اذ ذكر انه مرّ بهذا النهر في سنة (١٨٤٨م) ووجده نهرًا متروكًا وجافًا[٥٩]. وهذا النهر يدعى في يومنا هذا باسم الشطيط ويجري موازيًا تمامًا للطريق العام الرابط بين بغداد وكركوك[٦٠].

وورد اسم نهر العظيم في نصوص كلا العصرين الآشوريين الوسيط والحديث فضلًا عن وروده في كتابات حجارة الكدورو من العصر البابلي الوسيط. وكتب الاسم مقطعيًا في تلك النصوص بالصيغة (ÍD Ra-d/ṭa-nu) او بالصيغة (Rad/ṭānu)[٦١]، ووردت صيغة أخرى لاسم نهر العظيم من الضروري ذكرها على الرغم من انها لم ترد سوى مرة واحدة وتحديدًا في نصوص احجار الحدود الكدورو، اذ كتب اسم هذا النهر في العصر البابلي الوسيط بالصيغة الآتية: (ÍD Raṭ-^{d}a-nim) ويعني على الاغلب "مجرى او قناة الاله آنو"[٦٢]. وقد تطلق هذه التسمية على نهر العظيم بكامله او على جزء منه.

اما فيما يخص ورود النهر في حوليات الملوك الاشوريين، فنذكر ما جاء في حوليات العاهل الاشوري تجلاثبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) إذ ذكر ما يأتي: **(سرت او ذهبت إلى كاردونياش (بابل). اخضعت او غزيتُ مدينة تورشان على الجانب الآخر من نهر الزاب الاسفل، ومدينة ارمان واوجار- سالو، حتى مدينة لبدو. عبرت نهر ردانو (نهر العظيم). وغزيتُ عدة مدن عند سفح جبال كامولا وكاشتيلا. أخذت غنائمهم (و) ممتلكاتهم (و) حملتهم او جلبتهم إلى مدينتي آشور كأسرى حرب)**[٦٣].

وكذلك من الملوك الآشوريين الذين ورد في حولياتهم اسم نهر ردانو العاهل آشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، اذ ذكر في أحد تلك الحوليات انه **(..... بأمر من أشور، السيد العظيم، سيدي، والسند (الدعم والحماية) الإلهي الذي يسير أمامي، في اليوم الأول من شهر سيفان الاول، حشدت (جيشي) للمرة الثالثة ضد أرض زاموا. دون انتظار تقدمت عربتي والقوات (الجيش)، انتقلت من مدينة كلزي (Kalzi)، عبرت الزاب السفلي (او الأسفل)، (و) دخلت ممرات جبل بابيتو (.Babitu). عبرت نهر ردانو (نهر العظيم) (و) بقيت طوال اليوم عند سفح جبل سيماكي (Simaki). تلقيت جزية من أرض داجارا (Dagara)، الثيران، والأغنام، (و) النبيذ (الخمر) .....)**[٦٤].

وعند الكتّاب الكلاسيكيين أمثال: زينوفون[٦٥] واريان[٦٦] ذكر اسم نهر فيسكوس ورجح بعض الباحثين كما سبق وبينا من قبل ان يكون فيسكوس هو نفسه نهر العظيم وليس نهر ديالى إلا أن ذلك لا يمكن البتّ به في ضوء الدلائل المتوافرة حاليًا ولاسيما وأن اسماء هذه الأنهار ومطابقتها بما ورد عند الكتّاب الكلاسيكيين (اليونان والرومان) يُعدّ من الأمور الصعبة وبالأخص أننا نجهل الى يومنا هذا موقع مدينة اوبس وهناك خلاف بين الباحثين في تثبيته بدقة.

وذكر المؤرخ الروماني اميانوس مرشيلينوس الذي عاش في القرن الرابع للميلاد، في معرض كلامه عن اديابين (Adiabene) او حدياب ما يأتي: **(يوجد ضمن هذه المنطقة (او الدائرة) اديابين، التي كانت تدعى سابقًا (آشور)، والعادة المطردة اكسبتها هذا الاسم بحكم الظرف. نظرًا لوقوعها بين نهرين صالحين للملاحة، هما نهر اونا (Ona) ونهر دجلة، لذلك لا يمكن الوصول اليها عن طريق المخاض؛ وفي الاغريقية (او اليونانية) كلمة تدل على العبور، وهذا ما كان يؤمن به (او يعتقده) القدماء)**[٦٧]. وذكر لين أنه لا يمكن انكار حقيقة ان نهر اونا إما يمثل نهر العظيم او ديالى حصرًا. والآن، إذا قبلنا ان نهر اونا (Ona) هو تسمية كانت تطلق على نهر العظيم قديمًا، إذا اخذنا بنظر الاعتبار الى حجة رولنصون بأن الجنديز هو بلا

شك نهر ديالى نفسه. غير ان النقاد ربما لا يزالون يعتقدون ان نهر اونا وجنديز يمكن عدّهما اسماء مختلفة للنهر نفسه [٦٨].

وذكر المستوفي ان نهر داقوق يصل الى نهر دجلة في موسم الفيضان على قوله، ومجراه الأسفل هو ما يعرف اليوم بنهر العظيم ولكن في الأزمنة القديمة، حين كان النهروان حيًا بأجمعه، قد كانت مياه نهر داقوق في فيضان الربيع تنصب في النهروان[٦٩]. وبكلام المستوفي الذي نقله لنا لسترنج يتضح لنا ان نهر العظيم عرف بنهر داقوق عند بدايته (منبعه) نسبة الى أحد الفروع الثلاث الرئيسة التي تغذيه وهو فرع طاووق (داقوق) التي سبق وأن ذكرناه.

وعرف نهر العظيم في تواريخ الكلدان او السريان النصارى بالاسم نفسه الذي ورد في حوليات الملوك الاشوريين وهو بصيغة ردان والبلد الذي في جهته اليسرى كذلك كان يدعى بالاسم نفسه وهو ردان ايضًا[٧٠].

فضلًا عن ذلك، تحدث كتاب جغرافي فارسي مؤلفه مجهول وضع سنة (٣٧٢هـ-٩٨٢م)، عن نهر اسماه سابوس (Sābus) (البديل له شاش (Shāsh) موجود ايضًا)، وذكر انه **(ينبع من جبال ارمينية ويروي الحقول، فإذا وصل مدينة عكبرا (وهو يكتبها عكبورا) لم يبق منه أثر)**. ويلحظ مترجم هذا الكتاب والمدعو مينورسكي ان نهر سابوس "يبدو انه يتطابق مع نهر العظيم بحسب قوله، على الرغم من ان الأخير لا ينبع من ارمينية وإنما من قرب كركوك جنوب كردستان بحسب ما يشير[٧١].

ويبدو حاليًا ان هناك قبولاً عامًا لمطابقة نهر ردانو القديم مع نهر العظيم الحالي ومجراه الأعلى طاووق جاي (Tauq-tšai)[٧٢].

وفي يومنا هذا يطلق على نهر العظيم أربعة اسماء لكل جزء اسم معين وهي من الأعلى او من المنبع بدءًا بالقسم المعروف باسم تينال، ثم بعدها يعرف النهر باسم باسيرا، وما يعقبها ينعت باسم طاووق جاي، وأخيرًا الجزء الرابع الذي يعرف باسم العظيم.

٣. مشروع النهروان[٧٣] شكل رقم (١):

أجمعت الدراسات ونتائج التحريات الاثرية التي تناولت مشاريع الري القديمة في العراق وكذلك تلك التي بحثت نظم الري القديمة في العالم، على ان مشروع النهروان كان واحدًا من أعظم وأوسع وأبرز مشاريع الري الاصطناعية في العالم القديم بل وحتى قبيل الستينات من القرن الماضي، وقد حضي هذا المشروع بالعديد من الدراسات والأبحاث وكان مثار اهتمام الباحثين والمعنيين بشؤون الري حتى أصبحت او أضحت الأساليب التقنية التي اعتمد عليها هذا المشروع موضوعًا للاقتباس وتطبيق بعض أفكاره لمشاريع اروائية حديثة[٧٤].

وكان مشروع النهروان يستمد مياهه من الجهة الشرقية لنهر دجلة[٧٥] في نقطة تقع جنوب تكريت بجوار او قرب الدور كما أسلفنا، وكان يعرف في أعلاه باسم "القاطول الكسروي[٧٦] او القاطول الأعلى الكسروي" ؛ لأن الاكاسرة هم أول من أحدثه. فيروي الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى من نهر دجلة من نقطة تمتد مسافة (١٠٠ ميل) تقريبًا شمال مدينة بغداد، أي: من فوق سامراء، وإلى مسافة مماثلة لها تمتد في الجنوب الشرقي من العاصمة حتى يصل الى قرب مدينة الكوت[٧٧]. وذكر ابن سرابيون عددًا كبيرًا مما على ضفافه من مدن، وأشار الى الجسور والشاذروانات[٧٨]، غير ان جلّها قد زال الآن، وأن كانت معالم النهر ما زالت ترى. وبعد ان يتجاوز النهروان الدور[٧٩] التي دعيت باسم دور عربايا أو دور الحارث تمييزًا لها عن غيرها من المدن الكثيرة التي عرفت بالاسم ذاته، يمر مماسًا لقصر المتوكلية وغيره مما في ظاهر شمالي سامراء من احياء، وعند ابن سرابيون قصر الخليفة المتوكل على الله المعروف بالجعفري وعليه هناك قنطرة مشيدة بالحجارة[٨٠] ثم يمر الى الإيتاخية وهي قرية وقطيعة ذكر البلاذري انها منسوبة الى إيتاخ التركي، وقد كان صاحب حرس الخليفة المعتصم، وكانت أولًا تعرف بدير أبي صفرة، وعليه هناك قنطرة كسروية. وانما سمى الدير بهذا الاسم نسبة الى ابي صفرة وهم قوم من الخوارج[٨١]. ثم يمر النهروان الى المحمدية وهي بلدة صغيرة وعليه هناك جسر زواريق[٨٢] ثم يمر الى الاجمة قرية كبيرة ثم يمر الى الشاذروان[٨٣]. والمحمدية هذه على ما قال ياقوت الحموي اسم حديث للإيتاخية، سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر[٨٤] وقد تولى الخلافة بعد مصرع أبيه. وعلى بعد قليل أسفل من هذه المواضع، يلتقي بالنهروان القواطيل الثلاث وهي: اليهودي فالمأموني فأبي الجند. وأوائلها كلها موضع واحد في جانب دجلة الأيسر أسفل مدينة سرّ من رأى (سامراء) بفرسخين بين المطيرة وبركوارا، وكانت تسقى البقاع الخصبة في جنوب المدينة. وأقيم في النهروان، فوق مصاب هذه القواطيل فيه، أول سد من السدود الكثيرة (الشاذروانات)، ثم يمر الى المأمونية وهي قرية كبيرة عند مصب أول قاطول. وكان على قاطول اليهودي بين المطيرة والمأمونية قنطرة تعرف بقنطرة "وصيف" نسبة إلى أسم القائد التركي وصيف الذي استعمل في زمن الخليفة المعتصم. والقاطول الثاني وهو المأموني، يصب في النهروان أسفل من قرية القناطر. والقاطول الثالث يقال لهُ: أبو الجُند[٨٥]، وهو الأسفل، وهو اجّلها وأعمرها شاطئًا. حفره هارون الرشيد وبنى له فيه قصرًا يوم أقام هناك ابان حفره. وكانت على جانبيه مدينة طَفّرِ وعليه هناك جسر زواريق[٨٦]. ووصف ياقوت الحموي مدينة طَفّرِ، التي زارها في المئة السابعة (الثالثة عشرة)، انها "قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا (تعرف اليوم باسم داقوق) من

أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق، سلكه ياقوت الحموي مرة في سفره من بغداد إلى إربل(٨٧).

وعلى نحو أربعة فراسخ أسفل من التقاء آخر هذه القواطيل الثلاث والنهروان، مدينة صولى (أو صلوى) وتسمى أيضًا باب صلوى أو باصلوى. وأسفل منها مدينة باعقوبا، على عشرة فراسخ شمال بغداد. وهي مدينة طسوج النهروان الأعلى. وعند باعقوبا يعرف القاطول الكبير باسم "تامرا" ويبقى ينعت بهذا الاسم حتى يصل إلى باجسرا (تعرف اليوم باسم أبو جسرا، وهي من قرى المقدادية) ومنها الى البلدة المسماة جسر النهروان(٨٨). وبالقرب من باجسرا (وهي الصيغة الآرامية لبيت وموضع الجسر)، وهي وسط طسوج عامر تحف به النخيل يحمل من يمين تامرا، نهر يقال له نهر الخالص يمر بين ضياع وقرى ويصب في دجلة أسفل الراشدية بنحو فرسخين شرقي دجلة بحسب ما ذكر ابن سرابيون. اما لسترنج فحدده عند البردان شمال بغداد. ويحمل من الخالص أنهار كثيرة تسقى بغداد الشرقية. أما جسر النهروان، فيقطعه طريق خراسان الذاهب من بغداد. ويحمل هنا من يمين النهروان نهر يقال له: نهر بين يصب في دجلة عند كلواذى. وتتفرع عن هذا النهر أنهار كثيرة تسقى المحلات السفلى في بغداد الشرقية "ويحمل من النهروان نهر يقال له: نهر ديالى أوله أسفل الجسر بميل، يمر بقرى وضياع ويصب في دجلة أسفل بغداد بثلاثة فراسخ(٨٩).

ومن جنوب مدينة جسر النهروان، يعرف النهر باسم النهروان. ثم يمر إلى الشاذروان الأعلى، ثم يمر إلى جسر بوران، وإنما سمى بذلك نسبة الى زوج الخليفة المأمون. وأسفل من جسر بوران يمر إلى مدينة عبرتا (ذكر ياقوت الحموي انها اسم أعجمي وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان فيها سوق عامر(٩٠)) ثم إلى برزاطية (وردت عند المسعودي برزاطيا(٩١))، ثم الى الشاذروان الأسفل وهذه قرى وضياع جليلة، ثم يمر الى إسكاف بني الجُنَيْد، وهي مدينة في جانبين والنهر يشقها او يقسمها(٩٢). ويؤخذ مما ذكره ياقوت الحموي، ان إسكاف بني الجُنَيْد كانوا رؤساء هذه الناحية، وكان فيهم كَرَمٌ ونباهةٌ فعرف الموضع بهم، ثم زاد على ذلك فقال: "وهاتان الناحيتان الآن (٦٢٣هـ = ١٢٢٥م) خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السلجوقيين، كان قد انسد نهر النهروان واشتغل الملوك عن إصلاحه وحفره باختلافهم، وتطرقها عساكرهم، فخربت الكورة بأجمعها"(٩٣).

ويمر النهروان بعد إسكاف بني الجنيد، بنحو (٦٠ ميل)(٩٤)، بين قرى متصلة وضياع الى ان يصب في دجلة أسفل ماذرايا (او مادرايا) بشيء يسير في الجانب الشرقي(٩٥). وماذرايا(٩٦)، في جنوب جبّل وفوق المبارك التي بإزاء مدينة نهر سابس، وكانت في زمن ياقوت

الحموي خرابًا ولم يبق لاسمها أثر. على انها قد كانت أسفل كوت العمارة إذ يبتعد نهر دجلة عن شط الحي على ما تقدم بيانه[٩٧].

وهذه الأقسام الثلاث للنهروان (واقصد بها القاطول وتامرا والنهروان) مع فروعه الثلاث (الخالص ونهر بين وديالى) التي تعود مياهها الى نهر دجلة بعد ان تروي او تسقي نواحي بغداد الشرقية، توضح ما أورده ابن سرابيون عن الشبكة المائية المعقدة. فالأسماء التي أطلقها عليها لا توافق ما صارت اليه بعد زمنه. فإن نظرة الى الخارطة الحديثة ترينا ان النهروان البالغ طوله نحو (٢٠٠ ميل)، كانت تجتمع فيه مياه الجداول ومخارجها من الجبال الفارسية. ولولا ان النهروان قد حفر، لطغت مياهه (في أيام الفيضان) على الجانب الأيسر لدجلة. فقسم تامرا من النهروان كان في مبدئه جدولًا من هذه الجداول[٩٨]. فقد ذكر ياقوت الحموي انه (خِيفَ أَن ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها، ففُرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة أنهار، كل نهر منها لكورة من كور بغداد[٩٩]. وكان نهرا الخالص وديالى، على ما ذكر، فرعين لتامرا (وعلى كل حال فأن الخالص الذي ذكره البلدانيون العرب ليس بالنهر المعروف بالخالص اليوم، إذ ان النهر الحالي يجري على مقربة من شمال غربي بعقوبا)[١٠٠]. والخالص في أيام ياقوت الحموي (اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور بغداد[١٠١]). وفي (٢٥٠هـ = ٨٦٤م) جعل ابن خرداذبه وابن رسته في (٢٩٠هـ = ٩٠٣م) النهروان اسم نهر يأتي او مخرجه من الجبال (جبال ارمينية) ويصب في القاطول عند صلوى[١٠٢]. وذكر المستوفي في (٧٤٠هـ = ١٣٤٠م) ان النهروان كان اسمًا لنهر ديالى الذي يخرج من جبال كردستان ويتألف من اقتران نهرين هما شروان (سيروان) ويسمى في أسفله تامره ونهر حلوان وهو يمر الى قصر شيرين[١٠٣] وخانقين ويصيران فوق باعقوبا نهرًا واحدًا يصب في النهروان[١٠٤].

والظاهر ان النهروان أخذ يضمحل تدريجيًا في القرون الأخيرة من العهد العربي، حتى اندرس اندراسًا تامًا في القرن الثالث عشر او الرابع عشر للميلاد، ولعل اندراسه يعود او يرجع بالدرجة الأولى إلى انهيار السد الذي كان قد أنشئ على المجرى الرئيس من نهر دجلة بالقرب من بلد، ويذهب بعض المؤرخين إلى ان النهروان دام لمدة لا تقل عن (١٠٠٠ سنة)[١٠٥].

اما فيما يخص تاريخ شق او حفر هذا المشروع فتذكر الدراسات والأبحاث ان هذا الجدول او المشروع قد شق او حفر في الأصل من البابليين ثم استغله الساسانيون وأعادوه الى الخدمة فحافظ العرب عليه وأداموه بعد فتحهم للعراق، فنظموا مياهه ونسقوا فروعه وشيدوا القرى والمدن على ضفافه فحولوا بذلك أراضي نهر دجلة الشرقية إلى مزارع واسعة وحدائق غناء فعمّها الرخاء والرفاه وكثر فيها السكان[١٠٦].

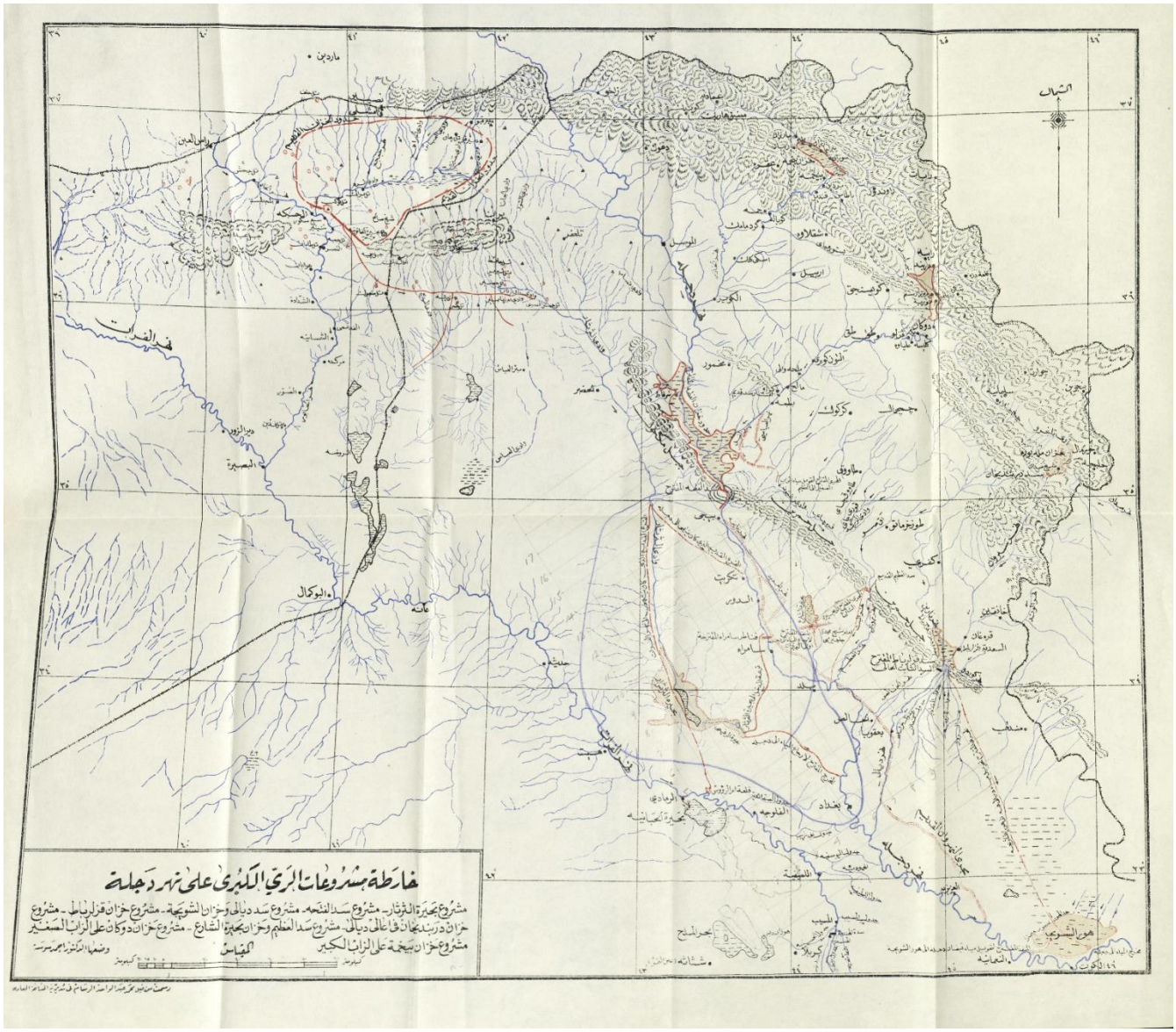

شكل رقم (١) خارطة تبين الأنهر والروافد وامتداداتها والقنوات وتفرعاتها والانهر المندرسة ومشاريع الري الكبرى المقترحة قبل تنفيذها في منطقة الدراسة وما يحيط بها. ينظر المصدر: سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ٢، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٩م، ص٥٣٢-٥٣٣.

الهوامش

References

(١) الهاشمي، طه، مفصل جغرافية العراق (العراق الحديث، العراق في زمن العباسيين، العراق القديم)، ط١، مطبعة دار السلام في بغداد، ١٩٣٠م، ص١٣٨. كذلك ينظر: الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط ٣، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٨٢.

(٢) هستد، كوردن، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، تعريب: جاسم محمد الخلف، ط١، بغداد، ١٩٤٨م، ص١٥٠. كذلك ينظر:

Iraq and the Persian Gulf, Naval Intelligence Division, B.R. 524 (Restricted) Geographical Handbook Series for Official USE only, September 1944, p. 23.

(3) Rzóska, J, Euphrates and Tigris, Mesopotamian Ecology and Destiny, London, 1980, p. 44.

(٤) الهاشمي، طه، مفصل جغرافية العراق، المصدر السابق، ص١٣٨-١٤٠. كذلك ينظر: خصباك، شاكر، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣م، ص١٠٥-١٠٨.

(٥) معروف، فلاح جمال، والطيف، بشير إبراهيم، وعلي، سلام فاضل، جغرافية العراق الطبيعية والسكانية والاقتصادية دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار دجلة، عمان، ٢٠١٦م، ص ١٢٣.

(6) Naval Staff Intelligence Department, A Handbook of Mesopotamia, Vol. I, Second Edition, Prepared on behalf of the Admiralty and the War Office, November, 1918, p. 167. كذلك ينظر: سوسه، أحمد، فيضانات بغداد في التاريخ، القسم الأول، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٦٣م، ص١١١-١١٢.

(7) Iraq and the Persian Gulf, Naval Intelligence Division, Op-cit, p. 47. كذلك ينظر Frankfort, H, and, Jacobsen, Th, and, Preusser, C, Tell Asmar and Khafaje the First Seasons Work in Eshnunna 1930/31, **OIC**, No. 13, Chicago, 1932, p. 1.

(8) Iraq and the Persian Gulf, Naval Intelligence Division, Ibid, p. 84.

(9) Jacobsen, Th, Summary of Report by the Diyala Basin Archaeological Project June 1, 1957 to June 1, 1958, **Sumer**, Vol. XIV (14), Nos. 1-2, 1958, p. 83.

(١٠) آدمز، روبرت ماك، أطراف بغداد – تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة: الدكتور صالح احمد العلي والدكتور علي محمد المياح والدكتور عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤م، ص٣٥-٣٦.

(11) Harris, R., The Archive of the Sin Temple in Khafajah (Tutub), **JCS**, Vol. 9, No. 2, (1955), p. 47; 11.

(12) Jacobsen, Th, New Texts of the Third Ur Period, **AJSL**, Vol. 55, No. 4, Oct., 1938, p. 420.

(13) Gelb, I, J, Sargonic Texts from the Diyala Region, **MAD**, No. I, Chicago, 1952, p. 111, (219:12). كذلك ينظر Gelb, I, J, Old Akkadian Inscriptions in Chicago Natural History Museum, **OAIC**, Vol. 44, No. 2, Chicago, Juni 30, 1955, p. 215, (9:5). كذلك ينظر Gelb, I, J, Sargonic Texts in the Ashmolean Museum, Oxford, **MAD**, No. 5, Chicago, 1970, p. 87, (107:4).

(14) Leemans, W, F, Cuneiform Texts in the Collection of Dr. Ugo Sissa, **JCS**, Vol. 20, No. 1 (1966), p. 36, (3:9). كذلك ينظر Edzard, D, O, und, Farber, G, Die Orts-und Gewässernamen der Zeit der 3. Dynastie von Ur, **RGTC**, Band. 2, Wiesbaden, 1974, p. 259.

(15) Frankfort, H, and, Lloyd, S, and, Jacobsen, Th, The Gimilsin Temple and the Palace of The Rulers at Tell Asmar, **OIP**, Vol. 43, Chicago, 1940, p. 193, No. 119.

(16) Frayne, D, R, Old Babylonian Period (2003-1595 BC), **RIME**, Vol. 4, Toronto Buffalo London, 1990, pp. 372, 388, 390.

(17) Mustafa, A, A, The Old Babylonian Tablets from Me-Turan (Tell Al-Sib and Tell Haddad), A thesis presented to the Faculty of Arts of the University of Glasgow for the degree of Doctor of Philosophy, June, 1983, pp. 52, 70. كذلك ينظر Muhamed, A, K, Old Babylonian Cuneiform Texts from the Hamrin Basin: Tell Haddad, EDUBBA. 1, Nabu, 1992, p. 39.

(١٨) آدمز، روبرت ماك، أطراف بغداد، المصدر السابق، ص١٦٨-١٧٠.

(19) Mustafa, A, A, The Old Babylonian Tablets from Me-Turan (Tell Al-Sib and Tell Haddad), Op-cit, pp. 52. كذلك ينظر Muhamed, A, K, Old Babylonian Cuneiform Texts from the Hamrin Basin: Tell Haddad, Op-cit, p. 39.

(20) Johns, C, H, W, Assyriological Notes, **AJSL**, Vol. 22, No. 3 (Apr., 1906), p. 230. كذلك ينظر Kessler, K, Kassitische Tontafeln vom Tell Imliḥiye, **BaM**, Band. 13, Berlin, 1982, p. 116.

(21) Nashef, Kh, Die Orts–und Gewässernamen der Mittelbabylonischen und Mittelassyrischen Zeit, **RGTC,** Band. 5, Wiesbaden, 1982, p. 321.

(22) Biggs, R, D, and, Others, The Assyrian Dictionary, **CAD**, Vol. 18, T, Chicago, 2006, p. 463.

(23) Zadok, R, Geographical Names According to New- and Late-Babylonian Texts, **RGTC**, Band. 8, Wiesbaden, 1985, p. 386.

(24) Borger, R, Vier Grenzsteinurkunden Merodachbaladans I. von Babylonien. Der Teheran-Kudurru, SB 33, SB 169 und SB 26, **AfO**, 23. Bd., 1970, pp. 1, 2, 4, 5, 17, 18, 19.

(25) Nashef, Kh, Die Orts–und Gewässernamen der Mittelbabylonischen und Mittelassyrischen Zeit, **RGTC,** Band. 5, Op-cit, p. 321.

(26) Harper, R, F, Assyrian and Babylonian Letters, **ABL**, part. 1, Chicago, 1892, p. 56, (59.) K. 1041, R. 5. كذلك ينظر Parpola, S, Neo - Assyrian Toponyms, **AOAT**, Bd. 6, Neukirchen-Vluyn, 1970, p. 360.

(27) Weidner, E, F, Die Feldzüge Šamši-Adads V. gegen Babylonien, **AfO**, 9. Bd., 1933-1934, pp. 89, 92-93, 20.

(28) Budge, E, A, Wallis, and, King, L, W, Annals Kings of Assyria, **AKA**, Vol.1, London, 1902, p. 313, No. 54.

(٢٩) يقصد ببحر الاريتريان هو الخليج العربي.

(30) The History of Herodotus, Translated by George Rawlinson, Vol. 1, London, 1936, [Book. 1], Chapter. 189, p. 96.

(31) The History of Herodotus, Ibid, [Book. 1], Chapter. 190, p. 96.

(32) Barnett, R, D, Xenophon and the Wall of Media, **JHS**, Vol. 83, 1963, pp. 18, 23. كذلك ينظر: جميل، فؤاد، زينفون في العراق وحملة العشرة الاف اغريقي، **سومر**، مجلد ٢٠، ١٩٦٤م، ص ٢٥٤، فقرة ٢٥.

(33) Barnett, R, D, Xenophon and the Wall of Media, **JHS**, Vol. 83, Ibid, p. 25. كذلك ينظر: زينوفون، حملة العشرة الاف "الحملة على فارس"، ترجمة: يعقوب افرام منصور، طبع بمطابع جامعة الموصل، موصل، ١٩٨٥م، ص٣٨٧، نقطة رقم ٨.

(34) Plinys, Natural History. in Thirty-Seven Books, A Translation on the Basis of that by Dr. Philemon Holland, Ed. 1601, Vol. 1, Printed for the Club by George Barclay, Castle Street, Leicester Square, 1847-48, [Book. VI.], Chapter: XXVII, p. 143.

(35) Wilson, A, T, The Persian Gulf, Oxford, 1928, p. 50.

(36) Plinys, Natural History. in Thirty-Seven Books, A Translation on the Basis of that by Dr. Philemon Holland, Ed. 1601, Vol. 1, Op-cit, [Book. VI.], Chapter: XXVII, p. 144.

(37) Barnett, R, D, Xenophon and the Wall of Media, **JHS**, Op-cit, p. 23.

(38) The Anabasis of Alexander; Literally Translated, with A Commentary, from the Greek of Arrian the Nicomedian, by Chinnock, E, J, London, MDCCCLXXXIV, [Book. VII], Chapter. VIII, p. 381.

كذلك ينظر: جميل فؤاد، أريان يدون: أيام الاسكندر الكبير في العراق، **سومر**، مج ٢١، ج١-٢، ١٩٦٥م، ص٢٨١.

(39) The Geography of Strabo, with in English Translation by Horace Leonard Jones, Vol. I, London, MCMXVII, [Book. 2], Chapter: 1, Paragraph: 26. p. 305.

(40) The Geography of Strabo, with in English Translation by Horace Leonard Jones, Vol. VII, London, MCMXXX, [Book. 16], Chapter: 1, Paragraph: 9. p. 205.

(٤١) شير، ادي، كتاب سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين، مراجعة وتنقيح: الاب البير ابونا، ط٢، أربيل، ٢٠٠٩م، ص٢٩٣. كذلك ينظر: شير، ادي، تاريخ كلدو وآثور، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٩. وينظر كذلك: الدومنيكي، الاب جان فييه، آشور المسيحية "اسهام في دراسات التاريخ والجغرافية الكنسية والرهبانية في شمال العراق"، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتدقيق: الاب د. يوسف توما الدومنيكي، ج٣، بغداد، ٢٠١٣م، ص١٠.

(٤٢) الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ص٧.

(٤٣) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، كتاب التنبيه والاشراف، طبع بمطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٩٣م، ص ٥٣.

(٤٤) ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر، المجلد السابع من كتاب الاعلاق النفيسة، طبع بمطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٩٣م، ص ٩٠، ٢٦٩.

(٤٥) ابن خُرْداذْبَة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، طبع بمطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٨٩م، ص ١٧٥.

(46) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Vol. 27, No. 1, 1895, p. 20. كذلك ينظر Streck, M, Die Alte Landschaft Babylonien nach den Arabischen Geographen, Teil. I, Leiden, 1900, pp. 36-37.

كذلك ينظر ترجمة الكتاب: شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية تاريخية، ترجمة: خالد إسماعيل علي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م، ص٥٤.

(٤٧) وهو الذي يعرف حاليًا باسم سيروان.

(48) Ḥudūd Al-Ālam 'The Regions of the World' A Persian Geography 372 A.H-982 A.D, Translated and Explained by V. Minorsky, London, 1937, p. 218.

(٤٩) هستد، كوردن، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٥٠) هستد، كوردن، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، المصدر السابق، ص١٤٩.

(51) Iraq and the Persian Gulf, Naval Intelligence Division, Op-cit, p. 87-89. وللتفصيل اكثر عن قناتي العباسية وصفير الفيل. ينظر: Ionides, M, G, Two Ancient Irrigation Canals in Northern 'Iraq, **GJ**, Vol. 92, No. 4, (Oct., 1938), pp. 351-354.

(52) Iraq and the Persian Gulf, Naval Intelligence Division, Ibid, p. 60.

(٥٣) للاطلاع بالتفصيل عن بند العظيم. ينظر: سوسة، احمد، مشروعات الري الكبرى خزان بحيرة الشارع، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧م.

(54) Mühl, S, Siedlungsgeschichte im mittleren Osttigrisgebiet, Vom Neolithikum bis in die Neuassyrische Zeit, **ADOG**, Band. 28, Wiesbaden, 2013, p. 5.

كذلك ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في حضارة وادي الرافدين)، ج١، ط١، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٩م، ص٧١.

(٥٥) الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٥٦) سوسه، أحمد، فيضانات بغداد في التاريخ، القسم الاول، المصدر السابق، ص ١١٦. كذلك ينظر: خصباك، شاكر، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(57) Black, J, and, George, A, and, Postgate, N, A Concise Dictionary of Akkadian, **CDA**, Wiesbaden, 2000, p. 300.

والجدير بالذكر ان كلمة راط تستعمل حاليًا عندنا في الأرياف وعند السكان المحليين للدلالة على القناة الصغيرة التي يتم بوساطتها إيصال المياه الى مناطق معينة ولاسيما الى الأماكن التي تزود المضخات بالمياه.

(58) Postgate, J, N, Radānu, **RlA**, Elfter Band, (Vol.11), Walter de Gruyter, Berlin. New York, 2006-2008, p. 221.

(59) Narrative of A Journey Undertaken by Commander Felix Jones, I. N., in April 1848, for Determining the Track of the Ancient Nahrwan Canal, p. 121.

(٦٠) آدمز، روبرت ماك، أطراف بغداد، المصدر السابق، ص٣٢٥.

(61) Borger, R, Vier Grenzsteinurkunden Merodachbaladans I. von Babylonien. Der Teheran-Kudurru, **AfO**, 23, Op-cit, pp. 12 (6), 16.
(62) Postgate, J, N, Radānu, **RlA**, Elfter Band, (Vol.11), Op-cit, P. 221.
(63) Weidner, E, Die Feldzüge und Bauten Tiglatpilesers I, **AfO**, 18. Bd., 1957-1958, pp. 350-351 (37-40). كذلك ينظر Grayson, A, K, Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114-859 BC), **RIMA**, Vol. 2, Toronto Buffalo London, 1991, p. 43 (37-40). p. 53 (36-40).
(64) Grayson, A, K, Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114-859 BC), **RIMA**, Vol. 2, Ibid, p. 205. (50-53), p. 246. (28-36).
(65) Barnett, R, D, Xenophon and the Wall of Media, **JHS**, Vol. 83, Op-cit, pp. 18, 23.

كذلك ينظر: جميل، فؤاد، زينفون في العراق وحملة العشرة الاف اغريقي، **سومر**، مجلد ٢٠، المصدر السابق، ص ٢٥٤، فقرة ٢٥.

(66) The Anabasis of Alexander; Literally Translated, with A Commentary, from the Greek of Arrian the Nicomedian, by Chinnock, E, J, Op-cit, [Book. VII], Chapter. VIII, p. 381.

كذلك ينظر: جميل فؤاد، أريان يدون: أيام الاسكندر الكبير في العراق، **سومر**، مج ٢١، المصدر السابق، ص٢٨١.

(67) The Roman History of Ammianus Marcellinus during the reigns of the Emperors Constantius, Julian, Jovianus, Valentinian, and Valens, Translated by C. D. Yonge, London, 1902, [Book. XXIII], Chapter. VI, 20, p. 333.

كذلك ينظر: العراق في القرن الرابع للميلاد بحسب وصف المؤرخ الروماني اميانوس مرشيلينوس، ترجمة: فؤاد جميل، تعليقات: سالم الآلوسي، **سومر**، مج ١٧، ج ١-٢، ١٩٦١م، الكتاب الثالث والعشرون، الفقرة رقم ٢٠، ص١٤٧-١٤٨.

(68) Lane, W, H, Babylonian Problems, London, 1923, pp. 8-9.

(٦٩) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص١٢١.

(٧٠) شير، ادي، تاريخ كلدو وآثور، المصدر السابق، ص١٩.

(71) Ḥudūd Al-Ālam 'The Regions of the World' A Persian Geography 372 A.H-982 A.D, Op-cit, p. 218.
(72) Forrer, E, Die Provinzeinteilung des Assyrischen Reiches, Leipzig, 1921, p. 47.

(٧٣) يبين جيمس فيلكس جونز ان اسم النهروان، يشير إلى خط القناة الكامل الذي بدايته في أعالي بلدة الدور شمالًا وامتداده حتى كوت العمارة على نهر دجلة جنوبًا. الا انه في الوقت الحاضر، فقدت القناة اسميها القديمين وهما القاطول الكسروي وتامرا ودعيت بالتسمية الأكثر عمومية وهي النهروان، وبناءً عليه، فقد تبنيت (أي: جونز) هذا المصطلح (رغم علمي بأنه خاطئ)؛ لمنع الالتباس الذي قد ينشأ من التكرار المستمر. للمزيد ينظر:

Jones, J, F, Narrative of A Journey Undertaken, in April, 1848, by Commander James Felix Jones, I. N., for the Purpose of Determining the Tract of the Ancient Nahrwan Canal, Accompanied by Preliminary Remarks on the Canal; With A Glance at the Past History of the Territory of the Nahrwan., 1850, pp. 34-35.

(٧٤) سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، **سومر**، مج ١٦، ج ١-٢، ١٩٦٠م، ص ٥-١٠. كذلك ينظر: مهدي، علي محمد، مكانة النهروان في التنمية الزراعية خلال العصر العباسي، **النفط والتنمية**، السنة السادسة، ع ٧ و ٨، نيسان- مايس، ١٩٨١م، ص ٢٤٤.

(٧٥) في حين ذكر المستشرق الألماني ثيودور نولدكة، وهو باحث في التاريخ والآداب، ان النهروان هو أحد روافد نهر دجلة، والذي كان في ذلك الوقت ولمدة طويلة بعد ذلك مصدر ازدهار للمناطق المحيطة به، في حين الآن، عندما انهارت الأعمال الهيدروليكية جميعًا، لا يمكن رؤية سوى الخراب في كل مكان. ينظر:

Nöldeke, Th, Geschichte der Perser und Araber zur zeit der Sasaniden. aus der Arabischen Chronik des Tabari, Leyden, Brill, 1879, p.239.

وللتفصيل والاطلاع أكثر عن النهروان منشؤه وتطوره وكل ما يتعلق به. ينظر: سوسه، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م، ص ١٤٤ وما بعدها.

(٧٦) غير ان الاخبار الإسلامية التي تنسب بناء القاطول الأصلي الى كسرى تذكرها رواية تشير الى قناة مشابهة في المنطقة نفسها. لذا يظهر ان القاطول ربما كان يعتمد على عدة مداخل عند بدايته تقريبًا ولو ان أسباب هذا البناء المتعدد الأجزاء ليست واضحة. في حين نلحظ في دراسة المستشرق وعالم الاثار الفذ ارنست ايميل هرتسفلد "ان القاطول الكسروي هو ليس القناة نفسها التي كانت في زمن الساسانيين؛ فإن قاطول أبي الجند حفره الخليفة الرشيد، وأن الخليفة المأمون حفر القاطول الذي أطلق عليه بالمأموني، على الرغم من عدم ذكر ذلك على وجه التحديد. وعندما اختار الخليفة المعتصم مكانًا لمدينة سامراء التي شيدها جعلها قرب القاطول، غير ان الجزء الأكبر من القاطول كان من عمل الخليفة المتوكل، وكانت تتفرع منه أنهر تتصل بنهر العظيم وبسد أنشأه عند سلسلة جبال حمرين. ينظر:

Herzfeld, E, Geschichte der Stadt Samarra, **Die Ausgrabungen von Samarra**, Band. VI, Hamburg, 1948, p.76.

كذلك ينظر: آدمز، روبرت ماك، أطراف بغداد، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٧٧) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر السابق، ص٨١. كذلك ينظر: سوسة، احمد، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م، ص٥٩.

(78) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, p. 19.

(٧٩) ان دور عربايا في شمال كرخ سامراء حيث قطيعة اشناس وسوره، بينها وبين المتوكلية، وبالقرب منها القاطول الكسروي، وهي غير مدينة الدور الحالية. التي يقال: ان فيها ضريح محمد الدوري. ينظر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر السابق، ص٨٢. هامش المترجم رقم ١.

(٨٠) قصد بها المؤلف قنطرة الرصاص. ولا أثر لها الآن وان كان موضعها معروفًا. ينظر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٢. هامش المترجم رقم ٢.

(81) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, p. 19.

كذلك ينظر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٢. كذلك ينظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٥، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

(٨٢) تجدر الإشارة هنا الى ان لفظة "جسر" تطلق على جسر سفن أو زواريق. ولفظة "قنطرة" تطلق على ما شيد بالحجارة. وقد تطلق لفظة الجسر أيضًا على القنطرة المشيدة بالحجارة. وتطلق لفظة قنطرة على أي بناء ذي عقود مثل: الأروقة التي تعلو بعض الدروب أو القناطر التي يعبر فوقها. ولفظة القنطرة مأخوذة من البيزنطيين وكانوا يستعملون كلمة "Kentrom" وفي اللاتينية "Centrum" وتعني الطاق الأوسط من الجسر ثم أصبحت تطلق على البناء بمجمله. ينظر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٢. هامش المترجم رقم ٣.

(83) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, p. 19.

كذلك ينظر: سُهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون مژيك، مطبعة آدولف هولز هوزن، طبع في مدينة ڤينا الجليلة، ١٩٢٩م، ص١٢٧.

(٨٤) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٥، المصدر السابق، ص٦٥.

(٨٥) قال البلاذري ان سبب تسمية القاطول الثالث باسم "أبي الجُند" هو أن الريع الذي كان يدّره من الضياع التي يسقيها، كان ينفق على الجند او جعلت أرزاقًا له. ينظر: البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، حققهُ وشرحهُ وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم لهُ: عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعاف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤١٧.

(86) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, pp. 19-20.

كذلك ينظر: سُهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون مژيك، المصدر السابق، ص١٢٨. كذلك ينظر:

Streck, M, Die Alte Landschaft Babylonien nach den Arabischen Geographen, Teil. I, Op-cit, pp. 33-36.

كذلك ينظر ترجمة الكتاب: شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية تاريخية، ترجمة: خالد إسماعيل علي، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣. وينظر بتفصيل أكثر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٢-٨٣.

(٨٧) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٤، المصدر السابق، ص٣٥.

(٨٨) سُهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون مژيك، المصدر السابق، ص١٢٧. كذلك ينظر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٣.

(89) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, p. 20.

كذلك ينظر: سُهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون مژيك، المصدر السابق، ص١٢٨. كذلك ينظر: شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية تاريخية، ترجمة: خالد إسماعيل علي، المصدر السابق، ص٥٢-٥٤. وينظر كذلك: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٣.

(٩٠) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٤، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

(٩١) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، كتاب التنبيه والاشراف، المصدر السابق، ص ٥٣.

(92) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, p. 19.

كذلك ينظر: سُهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون مژيك، المصدر السابق، ص١٢٨. كذلك ينظر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر السابق، ص٨٤.

(٩٣) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج١، المصدر السابق، ص١٨١.

(٩٤) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر السابق، ص٨٤.

(95) Le Strange, G, Description of Mesopotamia and Baghdād, written about the year 900 A.D by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes, **JRAS**, Op-cit, p. 19.

كذلك ينظر: سُهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٩٦) ماذَرّايا: قرية فوق واسط، من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابُس والآن قد خرب أكثرها. للمزيد ينظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٥، المصدر نفسه، ص٣٤.

(٩٧) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر السابق، ص٨٤.

(٩٨) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر نفسه، ص٨٤-٨٥.

(٩٩) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٢، المصدر السابق، ص٧.

(١٠٠) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، المصدر السابق، ص٨٥.

(١٠١) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج٢، المصدر السابق، ص٣٣٩.

(١٠٢) ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر، المجلد السابع من كتاب الاعلاق النفيسة، المصدر السابق، ص٩٠. كذلك ينظر: ابن خُرْداذْبَة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(١٠٣) قصر شيرين: سمي نسبة الى شيرين امرأة كسرى كانت تصيف بهذا القصر، وبهذا الموضع آثار لملوك الفرس كثيرة. ينظر: ابن رستة، ابي علي احمد بن عمر، المجلد السابع من كتاب الاعلاق النفيسة، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(104) Le Strange, G, Description of Persia and Mesopotamia in the year 1340 A.D. from the Nuzhat-al-Ḳulūb of Ḥamd-Allah Mustawfi, with a summary of the contents of that work, **JRAS**, 34 (4), 1902, pp. 749-750.

كذلك ينظر: قزويني، حمد الله مستوفي، كتاب نزهة القلوب، المقالة الثالثة، در صفت بلدان وولايات وبقاع، بسعي واهتمام وتصحيح اقل العباد: گای لیسترانج، ناشر دنیای کتاب، چاپ اول، چاپخانه أرمغان، تهران–إيران، ١٣٦٢هـ، ص٢١٩–٢٢٠. (بالفارسية).

(١٠٥) آدمز، روبرت ماك، أطراف بغداد، المصدر السابق، ص٣٤٦–٣٥٨. كذلك ينظر: سوسة، احمد، تطور الري في العراق، المصدر السابق، ص ٦٣. وينظر أيضًا:

Howorth, H, H, History of the Mongols from the 9th to the 19th Century (The Mongols of Persia), part. III, London, 1888, pp. 123ff.

(١٠٦) سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، ج ٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م، ص ٢٣٢–٢٣٣.